تعالى عليه وسلم شفقته على امته ونصحه لهم وسعيه فى مصالحهم
ورفع المضار عنهم كما كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم
بالمؤمنين رؤفا رحيما **ومن علامة** تمام محبته زهد مدعيها
فى الدنيا وايثاره الفقر وايثاره به وقد قال عليه الصلوة
والسلام لابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان الفقر الى من يحبنى
منكم اسرع من السيل من على الوادى او من الجبل الى اسفله
وفى حديث عبد الله بن مغفل رضى الله عنه قال رجل للنبى
صلى الله تعالى عليه وسلم يا رسول الله انى احبك فقال انظر
ما تقول قال والله انى احبك ثلاث مرات قال ان كنت تحبنى فاعد
للفقر تجفافا ثم ذكر نحو حديث ابى سعيد رضى الله عنه بمعناه
فصل فى معنى المحبة للنبى صلى الله تعالى عليه وسلم وحقيقتها
اختلف الناس فى تفسير محبة الله تعالى ومحبة النبى صلى الله تعالى
عليه وسلم وكثرت عباراتهم فى ذلك فليست ترجع بالحقيقة
الى اختلاف مقال ولكنها اختلاف احوال فقال سفيان المحبة
اتباع الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم كانه التفت الى قوله تعالى
قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله وقال بعضهم محبة
الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم اعتقاد نصرته والذب عن سنته
والانقياد لها وهيبة مخالفته وقال بعضهم المحبة دوام الذكر
للمحبوب وقال آخر ايثار المحبوب وقال بعضهم المحبة الشوق
الى المحبوب وقال بعضهم المحبة مواطأة القلب لمراد الرب
فيحب ما احب ويكره ما يكره وقال آخر المحبة ميل القلب الى قبول

قوله

قوله وقال آخر المحبة ميل القلب الى موافقه واكثر العبارات
المتقدمة اشارة الى ثمرات المحبة دون حقيقتها وحقيقة المحبة
الميل الى ما يوافق الانسان وتكون موافقته له اما لاستلذاذه
بادراكه لحب الصور الجميلة والاصوات المحسنة والاطعمة
والاشربة اللذيذة واشباهها مما كل طبع سليم مائل اليه موافقته له
او لاستلذاذه بادراكه بحاسة عقله وقلبه معانى باطنة شريفة
كحب الصالحين والعلماء واهل المعروف والمأثور عنهم الشيم
الجميلة والافعال الحسنة فان طبع الانسان مائل الى الشغف
بامثال هؤلاء حتى يبلغ التعصب بقوم لقوم والتشيع من
امة فى آخرين ما يؤدى الى الجلاء عن الاوطان وهتك
المحرم واختزام النفوس او يكون محبته اياه لموافقته له
من جهة احسانه اليه وانعامه عليه فقد جبلت النفوس
على حب من احسن اليها فاذا تقرر لك هذا الى هذه الاسباب
كلها فى حقه عليه الصلوة والسلام فعلمت انه صلى الله تعالى عليه
وسلم جامع لهذه المعانى الثلثة الموجبة للمحبة اما جمال الصورة
والظاهر وكمال الاخلاق والباطن فقد قررنا منها قبل
فيما مر اول الكتاب ما لا يحتاج الى زيادة واما احسانه وانعامه
على امته فكذلك قد من منه فى اوصاف الله تعالى من رأفته بهم
ورحمته لهم وهدايته اياهم وشفقته عليهم واستنقاذهم به
من النار وانه بالمؤمنين رؤف رحيم ورحمة للعالمين
ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)